الحملات الانتخابية لمرشحي الجبهة الوطنية لعام ١٩٥٤ في العراق

أ. د. عبد الله كاظم عبد العوادي
كلية التربية – جامعة ميسان
م. د. أحمد مريح المنصراوي
كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

الملخص:

يعد قيام الجبهة الوطنية الانتخابية في ايار ١٩٥٤، من الأحداث الهامة في تاريخ العراق المعاصر، حيث أعطت صورة للعمل الوطني المشترك بين الهيئات والشخصيات المستقلة المختلفة في توجهاتها وأفكارها جمعها هدف واحد وهو توحيد جهودها في ميثاق موحد يجمع أطرافها لمواجهة الأحزاب المؤيدة للسلطة الحاكمة، والمميز من ذلك أن هذه الجبهة كانت ممهدة لجبهة الاتحاد الوطني السرية عام ١٩٥٧ والتي كانت أحد الأسباب التي ساعدت على قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق .

البحث يتناول الحملات الانتخابية لمرشحي الجبهة الوطنية في المناطق المختلفة في العراق لمعرفة مدى التزام أطراف الجبهة بميثاقها وهل أقتصر عملهم في الترويج لانتخابهم على بنود الميثاق أم تعدا ذلك إلى أمور أخرى ، ومدى استفادة المرشحين من قيام الجبهة و الأطراف الممثلة بها . وقد أخاف قيام الجبهة الوطنية أقطاب السلطة الحاكمة وشعرت بالخطر منها لما ضمته بين صفوفها من هيئات وأشخاص وصفتهم بأنهم يحملون أفكار (هدامة) – يقصد الشيوعيين وأنصار السلام وغيرهم – لذلك كانت عيون السلطة مفتحة ومراقبة لكل الاجتماعات الانتخابية التي يعقدها المرشحين ومتابعة بدقة لكل ما يقال ومن يحضر هذه الاجتماعات . اعتمد على مصادر عدة يقف في مقدمتها تقارير وزارة الداخلية والمذكرات الشخصية والصحافة العراقية وغيرها من المصادر الأخرى .

المقدمة

لم تكن فكرة الجبهة الوطنية جديدة في فكر الأحزاب السياسية العراقية، بل تعود إلى مدة ليست بالقصيرة[١] ، وأقرب فرصة لتحقيق ذلك ما حصل في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٢، حينما قام حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي بتقديم مذكراتهم إلى الوصي، شاجبين فيها الأوضاع القائمة و مطالبين بتغيير جوهري ، ساورهما فكرة تكوين جبهة وطنية [٢] .

وأصبح تحقيق هذه الفكرة قريباً عندما ألف ارشد العمري وزارته الثانية في التاسع والعشرين نيسان ١٩٥٤، حيث لم يكن مقبولاً لدى حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي واستقبلوا تشكيل وزارته باستنكار شديد لما عرفوه عن رئيسها وأعضاء حكومته من تاريخ زاخر بالأعمال الاستفزازية ضد الشعب وحرياته[٣] .

أصدرت وزارة العمري قرارها بحل المجلس النيابي الرابع عشر في ٢٩ نيسان ١٩٥٤ وحددت يوم ٩ حزيران من السنة ذاتها موعداً لأجراء الانتخابات النيابية ، و التنافس على شغل ١٣٥ مقعداً في المجلس النيابي[٤] ، فعم النشاط في أوساط الأحزاب السياسية وأصدر حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي بياناً مشتركاً طالبوا فيه بإطلاق الحريات الديمقراطية و الدفاع عن حرية الانتخاب[٥]، وقررت الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات رغم تشكيكها بمقدرة وزارة العمري على إجراءها بصورة حرة[٦]، وكان طريق الجبهة الوطنية هو الأسلم في نظر الأحزاب السياسية المعارضة والهيئات المستقلة لخوض الانتخابات بقوة .

أولاً : تكوين الجبهة الوطنية و ميثاقها

عقد حزب الاستقلال والحزب الوطني الديمقراطي وأنصار السلام والحزب الشيوعي (السري) وبعض المستقلين ، سلسلة اجتماعات للاتفاق على ميثاق وطني لخوض الانتخابات ، واتفق الجميع على أن تكون الجبهة الوطنية المنبثقة مقتصرة على الانتخابات ولم يتم الاتفاق على أن تكون دائمية [٧] .

بدأت الأحزاب والمنظمات الديمقراطية المشتركة في الجبهة بالتشاور وتبادل الآراء وتم الاتفاق على تكوين جبهة وطنية باسم (الجبهة الوطنية المتحدة) ووضع ميثاقاً لها تعهد الجميع بالعمل به[٨]، وقد ذكر الموقعون على الميثاق بأسماء مبهمة للتغطية على الشيوعيين[٩]. وفي ١٢ آيار ١٩٥٤ وقع على الميثاق وفيما يلي نصه[١٠] :

١ – إطلاق الحريات الديمقراطية مثل حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر والإضراب وتأليف الجمعيات وحق التنظيم السياسي والنقابي .

٢ – الدفاع عن حرية الانتخابات .

٣ – إلغاء معاهدة ١٩٣٠ و القواعد العسكرية وجلاء الجيوش الأجنبية ورفض جميع التحالفات العسكرية الاستعمارية بما فيها الحلف التركي – الباكستاني[*] أو إي نوع من أنواع الدفاع المشترك.

٤ – رفض المساعدات العسكرية الأمريكية التي يراد بها تقييد سيادة العراق أو ربطة بالمحالفات العسكرية الاستعمارية .

٥ – العمل على إلغاء امتيازات الشركات الاحتكارية وعلى تحقيق العدالة الاجتماعية وإنهاء دور الإقطاع وحل المشاكل الاقتصادية القائمة ومشكلة البطالة وغلاء المعيشة ورفع مستوى معيشة الشعب و تشجيع الصناعة الوطنية و حمايتها .

٦ – العمل على إزالة الآثار الأليمة التي خلقها الفيضان وذلك بإسكان المشردين من ضحايا الكارثة و تعويض المتضررين ، وتأليف لجنة نزيهة محايدة لتحديد مسؤولية المقصرين ، واتخاذ كل ما يلزم لدرء أخطار الفيضان في المستقبل .

بغداد في ١٢ آيار ١٩٥٤

ممثل العمال – ممثل حزب الاستقلال – ممثل الحزب الوطني الديمقراطي – ممثل الشباب – ممثل المحامين – ممثل الفلاحين – ممثل الأطباء – ممثل الطلاب[١١] .

ثانيا : الحملات الانتخابية للمرشحين

أعلنت وزارة الداخلية عن أجراء الانتخابات النيابية في جميع أنحاء العراق يوم الأربعاء الموافق ٩حزيران ١٩٥٤ ، فاستعدت أحزاب الجبهة الوطنية مع بقية الأحزاب السياسية إلى الدخول فيها[١٢] . وانطلق مرشحي الجبهة في مناطق البلاد المختلفة في حملاتهم الانتخابية التي لم تقتصر على ميثاق الجبهة وإنما تعدتها إلى قضايا أخرى مهمة تمس حياة الناخبين بشكل مباشر وهو ما يمكن ملاحظته في حملاتهم الانتخابية في مناطق العراق المختلفة .

وحسب قانون الانتخابات في ذلك الوقت كان من حق كل مرشح إن يختار الوسيلة التي يراها مناسبة للدعاية لنفسه داخل منطقته الانتخابية[١٣] . وأمام ذلك قامت الجبهة الوطنية بحملة إعلامية دعائية كبيرة لمرشحيها فازدانت الشوارع باللافتات و الشعارات داعية إلى انتخاب مرشحي الجبهة الوطنية[١٤]. وسخرت الأحزاب السياسية صحافتها وكرستها في الدعوة الى الوقوف مع الجبهة الوطنية و مرشحيها[١٥] . ففي بغداد كان نشاط الحزب الوطني الديمقراطي قد غلب في الانتخابات على نشاط بقية الأحزاب ، حيث أقام الاجتماعات الانتخابية لتوضيح أهدافها ومرامي الجبهة الوطنية ، وأعلن حسين جميل – احد المرشحين – في ١٨ أيار ١٩٥٤ أثناء احد الاجتماعات بأنه يعمل في برنامجه الانتخابي وفق ميثاق الجبهة الوطنية الموحدة ، إلا انه دعا أيضا إلى أطلاق سراح المعتقلين السياسيين و التحقيق في مجزرتي سجن بغداد والكوت ومكافحة الجواسيس والعملاء[١٦] .

وفي الاجتماع الانتخابي الذي عقد في مقهى سلمان عذاب لمرشح الحزب الوطني الديمقراطي عن بغداد المحامي نائل سمحيري ، فقد بين في خطابه مرحلة كفاح ونضال الشعب العراقي من اجل حريته المسلوبة من الطبقات الحاكمة الرجعية و تحكم الإقطاع و امتصاص دماء الشعب لرفاه الطغاة تحت ظل الاستعمار ، ثم ذكر ان هذه الطبقة العاملة التي تعيش في الصرائف والمستنقعات ما هي إلا نتيجة جهلهم للانتخابات وحقوقهم فيها وتحكم المستعمرين وإذنابهم من الطبقات الرجعية طالباً الحاضرين تأييد مرشحي الجبهة الوطنية[١٧] . والملاحظ في ذلك أن مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي في الجبهة الوطنية حاولوا التطرق وبشكل كبير إلى قضايا تخص الفلاح والطبقة العاملة والظروف المعيشية والصحية الصعبة مستغلين تواجد الشيوعيين وأنصارهم في اجتماعاتهم الانتخابية لكسبهم وهذا ما سنراه لاحقاً.

فيما عمل الدكتور محمد جعفر الجلبي ممثل الأطباء في الجبهة الوطنية واحد أعضاء حركة أنصار السلام باتخاذ عيادته في الكاظمية مكاناً لاجتماعاته الانتخابية وتوزيع ميثاق الجبهة على مؤيديه ومن يحضر حملاته الانتخابية [١٨] . وركز مرشحي الجبهة الوطنية في حملاتهم الانتخابية على عدة قضايا مهمة ، كان في مقدمتها دفع الناخب إلى المشاركة في الانتخابات في كل الظروف وإفهامه بأن صوته ضمان لمستقبلة ويتوقف عليه مصير الشعب أجمعه[١٩] ، وهذا ما حاول مرشح الجبهة عن حزب الاستقلال في الموصل محمد صديق شنشل توضيحه لناخبيه ، ففي الساعة التاسعة من مساء ١٤ آيار ١٩٥٤ عقد أعضاء حزب الاستقلال فرع الموصل اجتماعاً انتخابياً في سينما الملك غازي الصيفي حضرة (١٥٠٠) شخص تقريباً اغلبهم من عوام الناس عدا بعض المحامين و الملاكين ، وبعد افتتاح الاجتماع بآي من الذكر الحكيم تقدم سكرتير الحزب محمد صديق شنشل وألقى كلمة رحب بها بالحاضرين وشهر الصيام وشكرهم لحضورهم الاجتماع رغم رداءة الجو وقال أن ذلك من صفة الشعب العراقي ، ثم ذكر أن الشعب العراقي عانى كثيراً نتيجة لحرمانه من ممارسة حقوقه في الانتخاب بصورة صحيحة وطلب إليهم أن ينتخبوا من يثقوا به ، وقال انه لا يوجد فينا من يجهل إن هناك ثلاث فئات في العراق أولها الاستعمار الذي نهب ثروات البلد و الفئة الثانية أناس يؤيدونه ويأتمرون بأمره علناً وبلا حياء وخجل والفئة الثالثة أسماهم بـ (المائعين) الذين يرون في العمل السياسي ضرباً من الترف والانتهازية وهذه الفئة ليست أقل خطراً من الاثنين أن لم تكن أشد ، وذكر بأن الاستعمار وجد طريقه بالإيحاء إلى المائعين لكي يضعوا الشعب بعيداً عن ممارسة حرياته العامة ويريد أن تكون المجالس النيابية هزيلة لتأييدهم، وأضاف بأننا نعمل ما نستطيع لإيجاد جبهة وطنية موحدة لتوحيد الصف وجمع الكلمة ، وأشار بان الموصل هي حصن من حصون العروبة والإسلام[٢٠]. ولو تابعنا ما قاله المرشح من عبارات خاطب بها ناخبيه نجده يعي ما يضمه الاجتماع من عناصر أغلبها مؤيدة لحزبه القومي فضلاً عن خصوصية المدينة (الموصل) المحافظة ، لذلك خاطبهم باسم العروبة والإسلام فضلاً عن حلول شهر رمضان المبارك الذي يحمل خصوصية يعيشها الناس في أيامه .

ومن مرشحي حزب الاستقلال ايضاً عن الموصل قاسم المفتي – انسحب فيما بعد – عضو اللجنة العليا للحزب و الذي عمل في حملته الانتخابية على تعبئة الناخبين وشحنهم ضد السلطة الحاكمة فألقى خطاباً مساء يوم ١٦ – ١٧ آيار ١٩٥٤ أستهله قائلاً: **((باسم الشهداء الأبرار الذين صرعهم الظلم في الجهاد وباسم الدماء المراقة ظلماً وباسم الوثبة المباركة في كانون و الانتفاضة الخالدة في تشرين وباسم الشعب الذي ذاق الأمرين وما زال يعاني الجور ويصارع جلادوه ، أحييكم وادعوكم إلى العمل لخوض معركة حاسمة فاصلة قد يفوز بها الشعب ويعلي كلمته ويحقق أهدافه))**[٢١] .

وفي الموصل أيضاً عقد الحزب الوطني الديمقراطي اجتماعاً انتخابياً عاماً في قضاء تلكيف لتأييد ترشيح المحامي عبد الله ليون عضو الجبهة الموحدة عن الأقليات المسيحية ، وقد حضر (٥٠٠) شخص معظمهم من الفلاحين والطبقة العاملة و الطلاب ، فألقى كلمة شرح فيها ميثاق الجبهة الوطنية ، ثم عرج على مسائل تخص أبناء المنطقة التي تواجد فيها ، فقال " سوف نعمل على تحقيق غايات يستفيد الشعب منها فتح

المدارس في المدن و النواحي ومنها تلكيف التي يجب أن تحتوي على مدرسة متوسطة وأخرى ثانوية والاستفادة من مياه الفيضان لفتح مشاريع للري، ورفع المستوى الصحي وقضاء تلكيف بحاجة إلى مستشفى كامل لسد حاجتها والقرى المحيطة بها وتنمية الصناعة وإنعاشها "[٢٢] . ويبدو أن المكان الذي يتواجد فيه المرشح وعدد الحاضرين في الاجتماع الانتخابي ونوعيتهم ، هي من يحدد النقاط التي يتولاها المرشح في حملته ، فأهالي تلكيف على سبيل المثال – هم من المسيحيين ومنطقتهم بحاجة إلى خدمات وقف عليها المرشح ، لذلك وعدهم بتحقيقها .

ومن المستقلين في الموصل عن الجبهة الوطنية المرشح عبد الجبار الجومرد الذي عرف ببلاغته الخطابية ، ففي اجتماع جماهيري أقيم في الجامع النوري الكبير في الموصل ركز على نقطتين مهمتين طلب من ناخبيه الالتفات إليها ، الأول حثهم على الانتخابات وبث روح الوطنية في النفوس ، والثاني إفهام الناس بأن صناديق الانتخابات ستكون مزورة وطلب من كل ناخب الحرص على إعطاء صوته للمرشح الصالح و التأكد من تسجيله في قوائم الناخبين وإيداع بطاقة الناخب بيده في الصندوق[٢٣]. لعل المرشح كان يريد من ناخبيه أن يكونوا أكثر حرصاً وانتباهاً عندما قال لهم بأن صناديق الانتخابات ستكون مزورة وعليهم أجراء التصويت بإتقان وعدم التهاون في ذلك .

وذهب زميله المستقل أيضا في الموصل ذنون آيوب إلى ابعد من ذلك حيث حذر قائلاً: **((أني لم أفكر أن أقدم نفسي للمجلس النيابي غير أن الجمهور طلب مني ذلك فأدركت أني مقدم إلى جبهة قتال وانتم تدركون مهمة المجلس القادم حيث أن أمام العراق أخطار جسيمة وعلينا ان نقدم تضحيات لإنقاذ بلادنا))**، ثم طالبهم أن يتحدوا بكتلة وطنية متحدة مؤيدة من الجماهير، وصرح قائلاً: **((أننا مقبلون على حرب وأن أول الحرب الكلام فعليكم الاتحاد ، أنكم ستمارسون معركة انتخابية، وهي التمرين الأول على المعارك ، سمعت أن قسماً يقولون ستكون نواباً بأموالنا فإذا سمحتم لهذا فأنتم المسؤولون والمتضررون))**[٢٤] .

رشحت الجبهة الوطنية عن لواء ديالى الدكتور طلعت الشيباني عن الحزب الوطني الديمقراطي ، وقد عمل المرشح على جمع الناخبين من مناطق اللواء المختلفة في مكان واحد ،مثلما حصل مساء يوم ٢٧ ايار ١٩٥٤ حينما أقيم اجتماع انتخابي في قصبة المقدادية وتم نقل جمع من أهالي المقدادية وبعقوبة والهويدر وبهرز في (١٨) سيارة باص إلى مكان الاجتماع في مقهى مالك سفر في المقدادية ، وفي الاجتماع الذي افتتح بتلاوة آي من الذكر الحكيم ألقيت كلمات لبعض الحاضرين من مؤيدي المرشح ، حثوا فيها أهالي المنطقة إلى انتخاب طلعت الشيباني مرشح الجبهة الوطنية وطالبوا عدم تدخل السلطات في الانتخابات وجعلها حرة وشجبوا الحلف التركي الباكستاني والمساعدات الامريكية الى العراق واطلاق الحريات العامة وتوفير الخبز والعمل ، كذلك طالبوا بعدم ترشيح احد من غير سكان المنطقة[٢٥].

اختارت الجبهة الوطنية طلعت الشيباني ليكون مرشحها عن لواء ديالى ، لكونه من سكان المنطقة ، والملاحظ ان الحزب الوطني الديمقراطي لم يكن له ثقل كبير في هذه المنطقة لذلك عمل المرشح على تجميع

مؤيديه من مناطق مختلفة من اللواء في اجتماع واحد ليظهر كثرتهم امام الحاضرين ، ودليل آخر أن المرشح لم يحصل على أصوات كافية تؤهله الفوز بمقعد في مجلس النواب .

وفي مناطق الفرات الأوسط والجنوبي نشط مرشحي الجبهة الوطنية في الدعاية لانتخابهم ، ففي الحلة التي ترشح عنها الشيخ عبد الكريم الماشطة (عضو في حركة أنصار السلام) وقف الشيوعيين وأنصار السلام ومؤيديهم في الدعاية الانتخابية للمرشح وذلك بتوزيع المنشورات في دور السينما و المقاهي ، وأثناء عملية التوزيع يهتفون (يحيا أنصار السلام – يحيا السلام العالمي) كما كتبوا على جدران الدور و المحلات والأزقة والشوارع بالفحم الأسود والطباشير الملون ما يشير إلى انتخاب الشيخ عبد الكريم الماشطة والتي منها (انتخبوا مرشح الجماهير الشيخ عبد الكريم ، انتخبوا زعيم الوطنية المناضل عبد الكريم الماشطة)[٢٦].

أما الشيخ عبد الكريم نفسه فقد ركز في حملته الانتخابية، التي عقد معظم اجتماعاتها في بيته، على أهمية المشاركة في الانتخابات واختيار العناصر الكفوءة ، والملاحظ أن أخوه عبد الرحيم الماشطة هو من يدعو الحاضرين الى انتخابه ومؤازرته ، كذلك أخوه المحامي عبد الجليل الماشطة الذي دعا في اجتماع عقد في ٢١ آيار ١٩٥٤ إلى انتخاب الشيخ عبد الكريم ودعا بسقوط الاستعمار، كذلك ألقى محمد عبد الكريم الماشطة كلمة حيا فيها السلم العالمي وتطرق فيها عن أعمال فرنسا في المغرب العربي[٢٧] .

وفي الاجتماع الانتخابي الذي عقد في بيت الماشطة مساء يوم ٢٤ ايار ١٩٥٤، والذي حضره عدد من المثقفين والطلاب ، فقد ألقيت فيه قصائد نددت بالاستعمار وأعوانه وهتافات حيت السلام العالمي ،ثم القى الشيخ عبد الكريم الماشطة كلمة عنوانها (النبي محمد "ص" والضمان الاجتماعي) ، اقتصرها بالمطالبة بحقوق الشعب من الحكومة لاسيما مغدورية الفلاح والعامل[٢٨].

ساهم الطلاب من أنصار السلام في الحملة الانتخابية للمرشح عبد الكريم الماشطة من خلال مشاركاتهم في الاجتماعات الانتخابية للمرشح ، ففي الاجتماع الذي عقد في باب المشهد في مدينة الحلة والذي صادف ذكرى استشهاد الإمام علي (ع) في ٢٣ ايار ١٩٥٤ ،تطرق المشاركون في قصائد شعرية إلى الإمام علي وسياسته القائمة على العدل والمساواة بين الغني والفقير وعدم وجود المحسوبية ، ومن المشاركين من الطلبة بقصائد وكلمات الطالب عطية جرد من متوسطة الحلة كذلك الشيوعي خضير عكيب ووهاب مجيد ملقياً قصيدة عن الفلاح وما يلاقيه من جور الملاك وضائقة العيش وويلات الجوع والعراء واليأس والشقاء ، وتطرق أيضاً إلى ضرورة إلغاء سجن نقرة السلمان وباقي سجون السياسيين ومعاهدة ١٩٣٠ وختم كلمته قائلاً: **((نريد الخبز لا نريد الرصاص والقنابل نريد السلم لا نريد الحرب))**[٢٩]. والملاحظ انه لم يحضر الاجتماعات الانتخابية للمرشح عبد الكريم الماشطة سوى عدد ضئيل من الناس،إذ أن من وقف إلى جانبه في حملته الانتخابية، هم جماعة أنصار السلام والشيوعيين من الطلبة وغيرهم في لواء الحلة ، ما جعل فرصة نجاحه في الانتخابات قليلة لأنه لم يستطع أن يخرج من إطار هذه الجماعة التي لم يتعد أفرادها العشرات .

في لواء البصرة اتخذ مرشحي الجبهة شكلاً آخراً في حملاتهم الانتخابية ، فقد لوحظ أن حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في البصرة اتفقا بصورة نهائية على القيام بعمل مشترك للدعاية الانتخابية وجمع الأعوان والمؤيدين وأطلقوا على حزبيهما اسم (الكتلة الوطنية) انضم لها بعض المرشحين المستقلين أمثال المحامي سالم وجيه والدكتور فيصل جري السامر، عقدت الكتلة الوطنية عدة اجتماعات ، كان من أهمها اجتماع مساء يوم ١٣ – ١٤ أيار في حسينية العطية بالعشار حضرة عدد كبير من العمال و الطلاب وأصحاب المهن ، وألقى في الاجتماع السيد جعفر البدر من الحزب الوطني الديمقراطي خطاباً استهله بالإشارة إلى الطرق التي تجري بها انتخابات النواب في العراق في السنين السابقة وتدخل الحكومات المتعاقبة بصورة سافرة بتلك الانتخابات مما حدا بالأحزاب السياسية إلى مقاطعتها ، ثم تقدم الدكتور فيصل السامر الذي استهل خطابه بالحديث عن البطالة في العراق و الإقطاع وكيفية القضاء عليهما ثم حث العمال والطلاب وبقية طبقات الشعب على الاتحاد في جبهة موحدة للحصول على حقوقهم(٣٠) .

وجد العمال في الاجتماعات الانتخابية لمرشحي الجبهة الوطنية في البصرة فرصة ملائمة للتعبير عن مشاعرهم تجاه السلطة الحاكمة والشركات التي يعملوا بها ، ففي الاجتماع الذي عقدته الجبهة الوطنية في يوم الخميس المصادف ٢٠ ايار ١٩٥٤ في جامع الحاج عباس في البصرة ، تقدم ممثل العمال بكلمة قاسية تجاه النظام الحاكم وفيها شيء من الثورية ، حيث طالب بسقوط حكومة العمري واقامة حكومة شعبية وحرض الحاضرين على النهوض وفك قيود العبودية والاستعمار المفروض عليهم من قبل الحكم الرجعي ووصف نوري السعيد وصالح جبر وارشد العمري وفاضل الجمالي بأنهم سفاكي الشعب وأعدائه وتكلم أيضاً عن عمال شركة نفط البصرة وتعسف تلك الشركات معهم وأشار بأن الحكومات هي التي تلتزم جانب الشركات ضد أبناء الشعب(٣١) .

والملاحظ أن النساء في البصرة وقفن إلى جانب مرشحي الجبهة الوطنية في حملاتهم الانتخابية ، ففي الاجتماع الانتخابي الذي عقد في مقهى حسين في ام البروم في العشار مساء يوم ٦ حزيران، تقدمت فتاة تدعى نورية عباس الصقر – طالبة مفصولة من متوسطة البنات في العشار– وألقت كلمة بالنيابة عن نساء البصرة ، استهلتها بالهتاف بحياة الجبهة الوطنية الجبهة الوطنية المتحدة والسلام العالمي وطالبت بحقوق المرأة السياسية وإشراكها في الانتخابات قائلة " **أن المرأة العراقية كسرت القيود الفولاذية التي ضربها عليها الاستعمار**" ، وضربت مثلاً بنساء البلاد العربية المجاورة اللاتي حصلن على حقوقهن السياسية (٣٢).

ولا يفوتنا أن نذكر أن عددا من الأدباء والشعراء وجدوا في الاجتماعات الانتخابية للمرشحين فرصة مناسبة في عرض نتاجهم الأدبي وقصائدهم التي انتقدوا فيها الحكومة وسياستها وامتدحوا مرشحي الجبهة الوطنية ، ومثالاً على ذلك ما حصل في الاجتماع الانتخابي الذي عقده مرشحو الجبهة في مدينة العشار في البصرة مساء يوم السادس من حزيران ،حيث تقدم شاعر الفرات ملا طه ياسين الهنداوي وألقى قصيدة شعبية باللغة العامية مطلعها :

نريد نحاسب ترومان* وانشده على قانونه
وانشوف شلون دستوره البيه الناس مفتونه

وعدت قصيدة ثورية دعت إلى مقاومة الحكومة الحاضرة بالقوة ، ثم تطرق إلى نواب الأحزاب من غير الجبهة الوطنية ووصفهم بأنهم من خدام الانكليز والامريكان وفي ختام قصيدته طالب بتأييد وشد أزر مرشحو الجبهة الوطنية [٣٣] . وفي الموصل شارك الطلبة في الحملات الانتخابية لمرشحي الجبهة الوطنية بقصائد وخطب وكلمات عبروا فيها عن تأييدهم للمرشحين وتفاؤلهم بأن يحققوا طموحات الشعب في حال فوزهم بالانتخابات، ففي الاجتماع الذي عقد مساء يوم ١ حزيران في منطقة باب سنجار ، ألقى الطالب بني نيسان قصيدة عنوانها " الصراع " مطلعها [٣٤] :

في كل قلب للكفاح نداء وبكل عين شعلة حمراء
وبكل كف من أكف نضالنا روح تمخض للعلا إباء
يأبى النضال بأن ينام مناضل حتى تدك معاقل الأعداء

وختمها :

يا أيها الشعب العظيم وفجرنا قد لاح منه إلى النفوس ضياء
غدنا الذي تجري الدماء لأجله سيشار فيه للسلام بناء

ويمكن القول هنا، أن بعض أعضاء الجبهة الوطنية من الأحزاب السياسية لم تكن متفقة تماماً مع الخطابات التي تلقى في الاجتماعات الانتخابية لمرشحي الجبهة من ممثلي الفئات الشخصيات المستقلة، لأنها تريد أن تركز على برنامجها الانتخابي الذي تروم منه إقناع الناخب بالتصويت لهم ولا ترغب بالتحريض المبالغ به ، لكنها في الوقت نفسه ملزمة بأن تفسح المجال لهؤلاء بان يشاركوا في هذه الاجتماعات وفق ميثاق الجبهة .

وباقتراب موعد إجراء الانتخابات كثف مرشحي الجبهة الوطنية في البصرة اجتماعاتهم الانتخابية ، ففي يوم ٢٧ / ٥/ ١٩٥٤ الساعة الثامنة و النصف مساءاً أقيم حفل انتخابي في بلدة أبي الخصيب ، مدح فيه جعفر البدر مرشحي الجبهة الوطنية منتقداً أعمال النواب السابقين، وأشار الدكتور فيصل الجري في خطابه إلى أن خيرات البلد بيد الشركات الأجنبية و الشعب يكاد محروماً منها ، وشارك في الحفل عدداً من المدعوين منهم الشاعر الشعبي طه ياسين الهنداوي الذي شارك بقصيدة شعبية ودعا إلى الجبهة الوطنية منتقداً أعمال النواب السابقين ممتدحاً الخطة التي قرر مرشحي الجبهة المضي فيها عند فوزهم بالانتخابات وحث الناس على انتخابهم لأن عليهم وحدهم المؤازرة في خدمة الوطن وطرد المستعمرين وإنعاش الحالة الاقتصادية والقضاء على الفقر بالبلاد[٣٥] .

وفي الأول من حزيران ١٩٥٤ عقد مرشحي الجبهة اجتماعاً في محلة السيف بالبصرة في حوالي التاسعة مساءاً، حضره عدداً من أنصار السلام الذين هتفوا بسقوط حكومة ارشد العمري وطالبوا بالالتفاف حول مرشحي الجبهة ، أما الدكتور فيصل السامر فقد ركز في خطابه على انتقاد الحكومة ممثلة برئيسها واتهمها

بتدخلها السافر في الانتخابات ، ثم عرج على السلام العالمي وخاطب الحاضرين، من منكم لا يريد السلام . من منكم لا يريد العيش الرغيد و الكرامة و الحرية وختم كلامه بأن جميع هذه الرغبات يحققها مرشحوا الجبهة الوطنية[٣٦] .

اقتنع أغلب الناخبين في المناطق التي تواجد فيها مرشحي الجبهة الوطنية بميثاق الجبهة والبرنامج الانتخابي لمرشحيها ، وهذا ما بدا واضحاً في لواء الموصل ، فعند اتصال المرشح من حزب الجبهة الشعبية نجيب الصائغ بالناخبين وجد إن اتجاه الأغلبية يميل إلى انتخاب مرشحي الجبهة الوطنية ، وقد اتصل به أعداد كبيرة من الناخبين طالبين انضمامه للجبهة الوطنية حتى يتسنى لهم انتخابه، لأنهم ملتزمون بانتخاب مرشحي الجبهة فقط[٣٧] .

ثالثاً : موقف الحكومة من حملات مرشحي الجبهة الوطنية

لم تكن حكومة أرشد العمري جادة في إدعائها أن الانتخابات سوف تكون حرة وبعيدة عن التدخل الحكومي ، ولاسيما إنها رأت أن الجبهة الوطنية ضمت بين صفوفها ممثلين عن الحزب الشيوعي وأنصار السلام، وأنهم سوف يتخذون المبادئ الشيوعية بصفتها مناهج انتخابية في تلك الجبهة ، وأن المرشحين من الحزب الوطني الديمقراطي يحاولون كسب ودهم وفسح المجال لهم في الحملات الانتخابية بإلقاء الخطب والقصائد و الهتافات الشيوعية[٣٨].

واتضح للسلطات الحكومية أن الشيوعيين عازمين على تحقيق أغراض حزبهم من خلال الجبهة الوطنية، فأصدروا عدداً من النشرات والبيانات التي تحث أتباعهم على اخذ الدور المناسب[٣٩]، لذلك منعت السلطات إقامة الاجتماعات الانتخابية التي كانت تقيمها الأحزاب السياسية في الانتخابات السابقة في بعض المناطق ، بعد أخذ الموافقة الرسمية بعقدها ، ففي جوابها على طلب حسين جميل المقدم في الثالث والعشرين من آيار ١٩٥٤، حول الاستئذان بعقد اجتماع انتخابي في مقهى (حسن جدعة) في شارع الشيخ عمر ، أجابت متصرفية لواء بغداد بعدم إمكانية الموافقة ، قائلين بأن الاجتماعات المنعقدة في الأيام القريبة الماضية للدعاية الانتخابية قد لابستها حوادث تخل بالضبط والسكينة[٤٠] .

والجدير بالذكر أن المسؤولين الحكوميون كثيراً ما كان يحضرون الانتخابات لإجبار الناخبين على انتخاب الأشخاص الموالين للسلطة ، مثل ما حدث في بغداد عندما قام متصرفها عبد الجبار فهمي ومعه مدير الشرطة والتحقيقات بحضور الانتخابات وتسجيل النواب الذين يؤيدون السلطة ويجبرون الناس على انتخابهم[٤١]، وعملت السلطات أيضاً على السيطرة على الهيئات التفتيشية وعلى استخدام المختارين للتأثير على الناخبين وتهديدهم وتبديل أوراق الانتخابات[٤٢].

وأمام ذلك هاجم مرشحي الجبهة الوطنية بمقالاتهم حكومة أرشد العمري ، زاعمين أن الخطة الحكومية مبيته للتدخل في الانتخابات لمصلحة جماعة يراد بهم أن يكونوا أكثرية تطيع الوزارات التي تأتي إلى الحكم[٤٣]، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل نظم المرشحين عن الجبهة الوطنية مظاهرات ومسيرات طالبوا فيها

بإنهاء تدخل الحكومة في الانتخابات ، مثلما حصل في البصرة يوم السادس من حزيران ١٩٥٤، فبعد انتهاء الاجتماع الانتخابي الذي عقد مساءاً أُنزلت اللافتات المعلقة على الجدران وحملها الحاضرون وتركوا مكان الاجتماع وساروا بمظاهرة يتقدمهم مرشحو الجبهة الوطنية متوجهين نحو دار المتصرفية واخذوا يهتفون بالهتافات التالية (**يعيش السلام العالمي ويعيش أنصار السلام ، تسقط حكومة ارشد – الجمالي – القزاز الخائنة، لا حرب وفاشستية بل سلم وديمقراطية، تسقط الجاسوسية المحلية القذرة، يسقط الحلف التركي الباكستاني**) وغيرها من الهتافات ، وعند وصولهم إلى دار المتصرفية هتفوا ضد الحكومة ، عندئذ أمر المتصرف، مدير شرطة البصرة بتفريق المظاهرة ، إلا إن المتظاهرين رفضوا طلب مدير الشرطة ورشقوا القوة بالحجارة وقاوموهم بالعصي، مما اضطر الشرطة إلى تفريقهم بالقوة بواسطة الهراوات وكان من نتيجته إصابة مدير الشرطة بجروح وعدد من أفراد القوة والمتظاهرين كان أحدهم مرشح الجبهة الوطنية جعفر البدر ، وأوقف مرشحي الجبهة محمد أمين الرحماني والدكتور فيصل السامر وحمد موسى الفارس وادكار سركيس وعدد من المتظاهرين ، ثم اخلي سبيلهم بكفالة يوم السابع من حزيران ١٩٥٤[٤٤].

ولعل ما قامت به السلطات الحكومية من تدخل في فض المظاهرة وتفريقها وإلقاء القبض على منظميها لم يكن بدافع تقويض حجم الجبهة الوطنية ودورها في الشارع البصري ودليل ذلك الاجتماعات الكثيرة وأماكنها المختلفة للجبهة الوطنية والتي كانت محمية من قبل أجهزة الأمن على الرغم من الشعارات المعادية للحكومة التي رفعها المرشحون ومؤيديهم ، إلى جانب ذلك لم تبقي السلطة عليهم بالسجن بل أخرجتهم على الفور، ولاسيما أن موعد الانتخابات لم يبق له سوى يوم واحد ، إلا إن ذلك لا ينفي أن السلطة كانت نيتها مبيتة في التدخل في الانتخابات.

وهذا ما أتضح فيما بعد عندما استقال سعيد قزاز وزير الداخلية في حكومة العمري في الرابع عشر من حزيران ١٩٥٤، لاختلافه مع رئيسة حول كيفية إجراء الانتخابات ، فالأول كان يريدها بأوقات مختلفة لضمان الخطة المدبرة في حين أن الثاني كان يريدها عامة على جميع أنحاء العراق، ناهيك عن أن عملية الانتخاب خارج المدن والأرياف قد أجريت من قبل السلطات في الليل، ولما حل يوم الانتخاب لم يجد الناخبون صناديق الاقتراع فقد كانت ممتلئة وأرسلت لتصنيف الأصوات، وهذا ما يفسر انحسار فوز نواب الجبهة الوطنية في مدن بغداد والموصل والبصرة دون غيرها من المناطق الانتخابية الأخرى ، حيث كانت الجبهة قد رشحت أعضائها في مناطق الديوانية والناصرية وبعقوبة والكوت والحلة والقرنة وكركوك وحلبجة والنجف و الشامية، وكانت النتيجة فشلها فيها[٤٥].

وعلى الرغم من ذلك فازت الجبهة الوطنية بأحد عشر مقعداً ، نجح فيها من الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي ، محمد حديد ، حسين جميل ، جعفر البدر ، ذنون أيوب ، خدوري خدوري . ومن حزب الاستقلال محمد مهدي كبة ، محمد صديق شنشل ، فائق السامرائي ، وعن المستقلين مسعود محمد و عبد الجبار الجومرد[٤٦]. وعد البعض الجبهة الوطنية المتحدة عام ١٩٥٤، هو التحالف الأول من نوعه في العراق

على الرغم من نظرة بعض الوطنيين إليها بكونها جهازاً انتخابياً فحسب إلا أن الأهداف التي تبنتها كانت أهدافاً جوهرية وذات صفة وطنية ديمقراطية شاملة[٤٧]. أخيراً، لم يقدر لوعود مرشحي الجبهة الوطنية لناخبيهم أن تتحقق ، فبعد تولي نوري السعيد وزارته الجديدة استصدر إرادة ملكية بحل مجلس النواب الذي أجرت وزارة العمري انتخاباته ونجح فيه أحد عشر معارضاً ولم يجتمع إلا في حفلة الافتتاح التي أجريت في ٢٦ تموز ١٩٥٤، وعطل ثم حل بعد ذلك[٤٨] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكننا إجمال أهم ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية:

١- يعد قيام الجبهة الوطنية الانتخابية لعام ١٩٥٤، من الأحزاب والهيئات والشخصيات المتباينة في توجهاتها الفكرية الأول من نوعه في العراق وهو ما أخاف السلطة وكان احد الأسباب المهمة وراء تدخلها بشكل سافر في سير الانتخابات .

٢- لم يقتصر مرشحي الجبهة الوطنية في حملاتهم الانتخابية على النقاط التي تم الاتفاق عليها من الميثاق بوصفها دعاية انتخابية، بل تعدا ذلك إلى تناول قضايا تمس حياة الناخبين بشكل مباشر والدعوة إلى حلها من خلال الانتخابات .

٣- على الرغم من اتفاق أطراف الجبهة الوطنية على ميثاق عمل واحد ، إلا إن كل حزب كان يعقد اجتماعاته الانتخابية بمفرده عدا بعض الاجتماعات ، وربما يعود ذلك إلى أن كل حزب كان له جمهوره ومؤيديه وأنصاره، فحزب الاستقلال مثلاً، كان قومياً ويخاطب ناخبيه بالعروبة والإسلام وهكذا بقية الأحزاب والجمعيات .

٤- انفردت الجبهة الوطنية في البصرة بالاتفاق بين أطرافها المختلفة على توحيد دعايتهم الانتخابية وتكوين كتلة وطنية نسقت العمل في إجراء حملات انتخابية موحدة ، ولعل ذلك يعود إلى محدودية الأماكن التي تجري فيها الدعاية الانتخابية وخوفاً من التنازع عليها وإظهارهم بشكل موحد أمام المنافسين الآخرين .

٥- اعتمد بعض المرشحين على شريحة معينة من المجتمع في دعايته الانتخابية، مثل ما عمل الشيخ عبد الكريم الماشطة واعتمد على مؤيديه من أنصار السلام في لواء الحلة ، الذين رفعوا شعارات السلام في دعايتهم للمرشح، مما ابعد الناخبين عنه وتسبب بخسارته .

٦- صادف بدء الحملات الانتخابية مع حلول شهر رمضان المبارك، مما دعا المرشحين إلى إقامة اجتماعاتهم الانتخابية ليلاً، لجمع أكبر عدد من الناس حولهم ، كذلك استغلال الخصوصية التي يتميز بها شهر رمضان المبارك والأجواء الإيمانية التي يعيشها الناس في هذا الشهر، من خلال عرض المرشحين لموضوعات من قبيل العدل والانتصاف للمظلوم والمساواة في الحقوق.

٧- حاول بعض المرشحين التأثير على ناخبيهم باستخدام عبارات ومفردات تعبئهم ضد خصومهم من قبيل (معركة الانتخابات)، (أنكم ستمارسون معركة انتخابية وهي التمرين الأول على المعارك)، (أنكم مقبلون على حرب أولها كلام ..... الخ)، وقد دفع ذلك الناخب إلى صناديق الاقتراع وهو يحمل في ذهنه أن هناك عدواً يتربص به وعليه أن ينتصف لنفسه من مرشحي الحكومة ويصوت للجبهة الوطنية .

٨- استفاد بعض المرشحين من الفئات الشعبية الأخرى التي ليس لهم مرشح في مناطقهم ، مثل ما استفاد مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي في الموصل من أنصار السلام والعمال والفلاحين وبعض الشيوعيين في دعمهم ، لكونهم أعضاء في الجبهة الوطنية . ولم يكن هناك مرشح من هذه الفئات في لواء الموصل .

الهوامش

---

١) يذكر بأن الحزب الشيوعي العراقي (السري) سبق غيره في الدعوة إلى قيام جبهة وطنية بين الأحزاب السياسية وذلك في عام ١٩٣٦ عندما طرح شعار (الجبهة الوطنية الموحدة) وقام بحملة فكرية من اجل تحقيق ذلك، وعند قيام الحرب العالمية الثانية كان الشعار الذي تصدر جريدة الحزب المركزية (القاعدة) هو **(يا جماهير الشعب اتحدي ضد الفاشية وفي سبيل الخبر والحريات الديمقراطية في جبهة وطنية موحدة)** وقد لخص الحزب الشيوعي رأيه في الجبهة الوطنية في كراس عنوانه (الجبهة الوطنية الموحدة طريقنا وواجبنا التاريخي) بقلم حسين محمد الشبيبي وقدمه مؤسس الحزب فهد ونشر علناً في شباط ١٩٤٦ . ينظر: سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ١٩٢٠ – ١٩٥٨ ، ط١ ، مطبعة الأديب ، بغداد ، ص ٧٧ – ص ١٥٤ .

٢) عبد الرزاق الحسني ، جبهة الاتحاد و التمهيد لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، مجلة آفاق عربية، بغداد ، العدد ٨ ، آب ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨ .

٣) عبد الأمير هادي العكام ، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦ – ١٩٥٨، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٩٤ .

٤) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٩ ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٩٦١ ، ص ٧٧ – ٨٠ .

٥) عبد الجبار عبد مصطفى ، تجربة العمل الجبهوي في العراق بين ١٩٢١ – ١٩٥٨) ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٣٠ .

٦) ولدمار غلمن ، عراق نوري السعيد ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ١٥ .

٧) فاضل حسين ، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦ – ١٩٥٨ ، مطبعة الشعب ، بغداد، ١٩٦٣ ، ص ٣٥٢ .

٨) محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨ ، ط ١ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص ٣٥٩ .

٩) عبد الأمير هادي العكام ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥ ؛ سمير عبد الكريم ، أضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤ – ١٩٥٨) ، ج١ ، دار المرصاد ، د . ت ، ص١٧٤ .

١٠) جريدة صوت الاهالي ، العدد ١٨٧، في ١٦ آيار ١٩٥٤ .

(*) اتفاق دفاعي عقد بين باكستان وتركيا في نيسان ١٩٥٤، وحاول فيه الطرفان ضم دول عربية إليه بدفع من الولايات المتحدة الامريكية . للتفصيل ينظر: عبد المجيد الراوي ، الحلف التركي الباكستاني والمشاريع الاستعمارية من الشرق الأوسط ،مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤ .

١١) أضيف إلى الميثاق بندان آخران هما ، (التضامن مع الشعوب العربية و تحرير فلسطين) و(العمل على إبعاد العراق والبلاد العربية عن ويلات الحرب) . ينظر : فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٥٤ . ولعل إدراج هذين البندين إلى بنود الميثاق في وقت لاحق يعود لأهمية القضية الفلسطينية التي أخذت صداها في الشارع العراقي لاسيما بعد قرار التقسيم و حرب عام ١٩٤٨ التي لازالت ماثلة في الأذهان في ذلك الوقت ، فطرح هذا الهدف في ذلك الوقت قد يكون له تأثيره على الناخبين وهو ما نظن سبباً في أدراجه .

١٢) عبد الجبار عبد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

١٣) مرسوم انتخاب النواب رقم ٦ لسنة ١٩٥٢، مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٦ .

١٤) جعفر عباس حميدي ، التطورات و الاتجاهات السياسة الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، ط١ ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٩٠ .

١٥) فائق بطي ، صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٣ .

١٦) عادل غفوري خليل ، احزاب المعارضة العلنية في العراق (١٩٤٦ – ١٩٥٤) ، ط ١ ، منشورات المكتبة العالمية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٢ – ٢٣٣.

١٧) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة التحقيقات الجنائية ، (الانتخابات و الشيوعين) ١٣١١ / بغداد ١٦ / ٥ / ١٩٥٤ .

١٨) د .ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملفة رقم ٥٦٦ / ٣١١ / محاضر و مقررات مجلس الوزراء ١٩٥٤ ، و ١٤٦ ، ص ٢٢٠ .

١٩) جريدة الاستقلال ، العدد ١٨٨٠ ، ١٩ آيار ١٩٥٤ .

٢٠) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، شعبة التحقيقات الجنائية ، (شؤون الانتخابات في الموصل) ١٣١٤ / ١٩ آيار ١٩٥٤ .

٢١) المصدر نفسه .

٢٢) المصدر نفسه .

٢٣) عدنان سامي نذير، عبد الجبار الجومرد ، شركة المعرفة للنشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٢١.

٢٤) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية ، شؤون الانتخابات في الموصل ، ١٣١٤ ، ١٩ ايار ١٩٥٤ .

٢٥) المصدر نفسه

٢٦) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية ، (دعاية الانتخابات النيابية في الحلة) ، ١٣٧٦ ، ٢٧آيار ١٩٥٤ .

٢٧) المصدر نفسه.

٢٨) المصدر نفسه.

٢٩) المصدر نفسه.

٣٠) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية ، شؤون الانتخابات في البصرة ١٣١٢ ، ١٨ آيار ١٩٥٤ .

٣١) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية، شؤون الانتخابات في البصرة، ١٤٣٢ ، ٢ / ٦ / ١٩٥٤ .

٣٢) المصدر نفسه .

٣٣) المصدر نفسه.

٣٤) وزارة الداخلية ، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية ، شؤون الانتخابات في الموصل ، ١٤٠٠ ، ١٣ حزيران ١٩٥٤.

٣٥) نجيب الصائغ ، من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي و الجمهوري ١٩٤٧ – ١٩٦٣، مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٧ .

٣٦) وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة ، دائرة التحقيقات الجنائية، الانتخابات والشيوعيين ، ١٣١١ ، ١٦ آيار ١٩٥٤ .

٣٧) المصدر نفسه .

٣٨) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦ .

٣٩) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥ .

٤٠) المصدر نفسه.

٤١) جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٤٢) المصدر نفسه.

٤٣) المصدر نفسه.

٤٤) جريدة الاسرار ، العدد ٣٧٦ في ٢٠ آيار ١٩٥٤ .

٤٥) عادل غفوري خليل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .

٤٦) عبد الجبار مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

٤٧) عزيز الشيخ، جبهة الاتحاد الوطني و المهام التاريخية الملقاة على عاتقها في الظرف الراهن، منشورات مكتبة النور ، بغداد ، د . ت ، ص ٨ .

٤٨) ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ – ١٩٧٤ ، ج ٢ ،منشورات مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٥٧٩ .